حيطة هذا الثلاثة انها تنسب اليه تقول الله الرحمن الله الرزاق يا الله اغفر لي يا الله اهلك عدوي ومكن الرحم والعقول
يا رحيم اهلك عدوي يا مهلك اغفر لي وارزقني تقول يا مهلك اهلك عدوي يا غفور اغفر لي يا رزاق ارزقني ليتم شمل سور هذه
الاسماء الثلاثة اعني الله والعلي العظيم ويراد بالعلي بمعنى الرحيم ويراد بالعظيم بمعنى الرحيم على الاعتبارين فيتلخص ان الاسم المذكور هو مجموع
الوجه المطلق الذي هو عالم الامر والوجه المقيد الذي هو عالم الخلق وانه على اربعة اركان بحسب وفق الظهور وان سمي بعضها ببعض
في الذات وان الاول منها المكنون المخزون هو المشية وان الثلاثة الظاهرة التي هي عالم الخلق وعالم المجردات وعالم الملكوت
وعالم الملك وان لكل واحد من هذه الثلاثة اربعة اركان ركن خلق وايجاد وركن حياة وركن رزق وركن ممات وان كل
ركن يكون من سموات وافلاك وارض وان كل واحد من هذه الاربعة له ثلاث صفات [illegible] معدن ونبات وحيوان وجماد
فيكون في كل ركن ثلاثون فكلما سواء البرهان [illegible] اسم من اسماء الله الحسنى وان تلك الثلاثة الاسماء الكلية اركان للوجود المقيد
لغير اوله العقل واخره التراب والسجا فقد حجب الاسم المكنون الكنف لظهور آثار هذه الثلاثة لعدم احتياج الخلق الى ازيد من ذلك
وان هذه الثلاثة من جملة تحتها الاسماء كما انها قد دخلت تحت الاسم المكنون المخزون وصلى الله على محمد وآله الطيبين وشيعتهم المرضيين
واعلم اني قد ذكرت ما لم يذكره غيري من شرح هذا الحديث الشريف وكشفت من معنى اسراره ما لم يكن يعثر عليه الا الفهم اللطيف ولم ار
شيئا يصدر فيه نور الله في الكتب والتآليف الا الاشارات الا ما كان من طريق التفصيل والتعريف والاستقصاء على ذلك
يضيق به الزمان والسلك ما ذكره من جهة طريق الحديث بلغته وكلام [illegible] ما ذكره اذا رجوت فليطلب من يشعر وابلى
من وفقه والحمد لله رب العالمين اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وفرغ من تسويده منشئه العبد
المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي التاسع والعشرين من صفر سنة العشرين والمائتين والالف من الهجرة على مهاجرها افضل الصلاة ١٢٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الي
السيد الجليل والسند النبيل الاوحد الممجد السيد محمد بن [illegible] طلب من جوابه على عدة مسائل تذكر [illegible] ظاهرا وشدد في الطلب والطلال
والسهر وكان القلب متشتت والعزم متهافت لما صار من اختلاف احوال الاخوان والزمان ولكن لا يمكنني عدم اجابته
واسعافه وطلبته فكتبت ما تيسر لي وذكرت الحال او تعثر اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور قال
سلمه الله الحمد لله الذي لا يرد سائله ولا يخيب آمله باب مفتوح لسائله وحجابه مرفوع لآمله وصلى الله على مفتاح كنوز اسراره محمد وآله
الطاهرين سادة اهل ارضه وسمائه وبعد فيا مفتاح كنوز اسرار اهل العصمة [illegible] قد ثقلت [illegible] علينا [illegible]
محيي نفوسنا وجره الشكوك والشبهات وشمس سماء الحسن والكشف والفضل والمجد والفيض شرف علماء الاولين والآخرين [illegible]
قاطعة العروق [illegible] والاحسن ومعدن حقائق الالهية [illegible] الربانية وصاحب النفس القدسية اللاهوتية الرؤوف الرحيم

الركلم

البر الحليم الذي قصرت السن الاقلام عن بلوغ حقيقة جلاله وحسر عن ادراك بليغ معرفته القدر فخر خواص اهل الهمة
شيخنا الجليل ومولى الجليل مستجمع الحقائق والمعارف ومسلك اهل العلم والمعرفة وباب مدينة اسرار اهل العصمة الشيخ احمد
ابن زين الدين سلمه السلام عن الافات والبليات وحشره الله مع ساداته في بحبوحات الجنان انا عبيدكم السائل ببابكم
فيوضاتكم الامل لجنابكم ان لا ترد خيبة سؤالي وان تكشف الغطاء حقيقة مسئلتي لحق الله العليم الكريم الذي لا يرد سائلا
عليك وسادتك الاطهار بين لي حقيقة سورة التوحيد لبيانها وجوه كثيرة لا يحصل حصرها تحت علمي وانا نتكلم عليه باختصار
من الكلام ما يعرف مما اذن ببيانه فنقول قد قام الاجماع ودلت النصوص على ان بسم الله الرحمن الرحيم اية منها فقد حصل
في المسئول عنها وحيث علم بالنص ان هذا السورة نسبة الرب كما رواه في التوحيد عن الصادق عليه السلام ان اليهود سئلوا
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها دل ذلك على ان البسملة مشتملة
على النسبة الالهية على جهة الباطن والتاويل والاشارة الى ذلك على سبيل الاقتصار هو انه روي عن الصادق عليه السلام
الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وفي رواية ملك الله فنقول الباء هو بهاء الله وهو الضياء والمراد
به ما ابتدع من الوجود بمشيته وهو اشارة الى العقل الكلي المشار اليه بقوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح لانه
وما له من الرؤوس والوجوه العقلية وهي عقول جميع الموجودات وهي اشعة ذاته وانه هو السناء وهو نور الضياء
والمراد به ما سواه من الوجود بارادته وهو اشارة الى النفس الكلية وهي المشار اليها بقوله ولا اعلم ما في نفسك
وهي اللوح المحفوظ مع ما لها من الرؤوس والوجوه النفسية وهي نفوس جميع الموجودات وهي اشعة ذاتها وانه هو المجد
هو الكريم هنا والملك على الرواية الاخرى يراد به ما يراد بالمجد والمراد به صدوره في المعقولات بقدره وهو
اشارة الى عالم الملك من الاجسام والاعراض والنسب والاوضاع ونحو ذلك فكانت العوالم الثلاثة نسبة لانها
لانها اثر فعله والمراد بالنسبة الصفة اي وصف نفسه لهم بصفة فعله واثره وذلك لان الفعل صفة الفاعل في
الاثر صفة المؤثر فالباء اشارة الى المعقولات العقلية والسين اشارة الى المعقولات النفسية والميم
اشارة الى المعقولات الجسمانية وهذه المراتب الثلاث ظاهر النسبة ومراتب باطنها والاسماء الثلاثة
التي هي مسببات بسم وهي الله الرحمن الرحيم مقوماتها ودلائلها وذلك لان اسم الله هو المراد من الباء والمبادئ
اليه وبيانه ان تقول الله اسم هو المعبود والالوهية نسبة والباء محلها وصورتها والرحمن تعالى هو المنسوب
والرحمانية نسبة وهي الرحمة التي وسعت كل شيء والسين محلها وصورتها والرحيم عز وجل هو المنسوب والرحيمية
نسبة وهي الرحمة المكتوبة والميم محلها وصورتها فالباء صورة الالوهية هي صفة الله اسم وهي اي مع صفات
القدس كالسبحان والقدوس والعزيز والعليم وما اشبه ذلك والصفات الخلق كالخالق والرازق والمعطي والمانع

وذلك والسين صورة الرحمانية التي هي صفة الرحمن تعالى وهي المواصفات الاضافية وصفات الخلق والميم صورة
الرحيمية التي هي صفة الرحيم عز وجل وهي الموصوفات بصفات الخلق وهو سبحانه وصف نفسه لعباده وعرفهم بنفسه بصفة
كما اشار اليه تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فالباء هي صورة في الدهر العلوي وان صورة لرتبتها ومحلها والالف القائم
في الله صورة معناه والرحمانية ملكوتية في الدهر السفلي والسين صورة لرتبتها ومحلها والالف المبسوط في الرحمن
صورة معناها والرحيمية ملكية في الزمان والميم صورة لرتبتها ومحلها والالف الراكد في الرحيم صورة معناها و
الكاهية الصفات الثلاث في السر الظاهر في مراتبها صور وصفات لجميع مخلوقاته فقد تضمنت البسملة تسميته سبحانه
لعباده بالتلويح كما اشار اليه وبالتصريح كما هو ظاهر الاسماء الثلاثة وهي الله الرحمن الرحيم وفيها اشارة الى
تفسير السورة لان سورة في البسملة وذلك انه قال بسم الله الرحمن الرحيم فوصف نفسه بالشيئية ونفاها عن غيره الا به
الا ترى كيف جعل العوالم الثلاثة المسماة بالجبروت والملكوت والملك آثار اليه بحروف بسم الله والصفات الثلاث
والصفات الثلاث اسماء له في ظهوره بها فكان هو الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ثم اعلم ان البسملة اسم الله الاعظم وفي الدعاء اسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وانا اقول الرضا ع
ان بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها لان لفظ البسملة الاسم اللفظي الذي
هو سواد العين اقرب الى الاسم المعنوي الذي هو بياض العين والتمثيل لحفظ ما لحظ فان البياض عبارة
عن البساطة والسواد عن التركيب والاخذ من الباطن لحكمة لان النور في السواد لا في البياض لما كان كلامه ع
في اللفظ ناسب ان يقول اقرب الى الاسم الاعظم اذ الاسم الاعظم هو المعنوي الذي هو الصفة المشتملة على التجريد و
والتفريد والتوحيد والتمجيد والتحميد ونحن لما كان كلامنا في اللفظ والمعنى في المعنى ناسب ان نقول انه
الاسم الاعظم لان الاسم الاعظم له اربعة اركان الاول التوحيد لحق والثاني القائم به والثالث الصفة
الى [illegible] والرابع التابع فيه فالاول الله والثاني الرحمن والثالث الرحيم والرابع بسم هذا باعتبار
وباعتبار الذات وروي عن الكاظم ع فالاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث نحن والرابع شيعتنا
ولا اله الا الله هو التوحيد الحق وهو توحيد الله في ذاته وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد و
توحيده في صفته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وتوحيده في افعاله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وتوحيده في عبادته فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا والبسملة مشتملة على الاربعة الاركان من الخلق والظهور والمظاهر الاول الخلق بالالوهية
والثاني الخلق بالرحمانية والثالث الخلق بالرحيمية والرابع الخلق بسم واما الظهور فظهر الله ظهورا في [illegible] فرد

المظهر فظهر سر الكل في المظهر فهي الاسم الاعظم لان سر الكتب في القران وسر القران في الفاتحة وسر الفاتحة
في البسملة ولا ينافي هذا ان سر البسملة في الباء وسر الباء في النقطة لرجوع ذلك ولما كان اشرف الاكوان
كون الاسم الاعظم والوجود ينبغي عليه وجب ان يكون اول المخلوقات العلمية والكتاب التدويني طبق الكتاب
التكويني كان الاسم الاعظم اول التدوين العلمية وهو بسم الله الرحمن الرحيم وذلك مقتضى المطابقة ولما تجلى بحضرة وحسب تعريف
للمتقين وخصوص السائلين بالتحقيق الاتي لما انف لهم بالنظر العادة وذلك لهم ثم فامر نبيه ان قل انه
هو اي الرب المسئول عنه نسبته الظاهر لهم ليتنبهوا ويثبت الثابت المحجوب عن درك الابصار والحواس او قل ما يحمده هو الرب
الذي امركم ان تعبدوه هو الله احد اي الذي دعوتكم الى عبادته الله احد اي التام في واحديته الكامل في احديته احد لغير
الله واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في افعاله واحد في عبادته فالواحد صفة الاحد فكان الواحد بعد بسم الله
الرحمن الرحيم ولا يتم الا بالاحد فهو معنى بسم الله الرحمن الرحيم والى ذلك اشار بقوله تعالى واذا ذكرت ربك في القران وحده
ولوا على ادبارهم نفورا [illegible] قال احد ولم يقل واحد لان الواحد صفة الاحد كما تقول زيد قد عدم في زمن
[illegible] فواحدية الذات عين واحدية الصفات هو عين واحدية الافعال وهي عين واحدية العبادة فالاحد لا يتغير في
صفاته والصفة تتغير في مراتبها كزيد فانه لا يتغير في صفته وكالقائم وكالقاعد والراكب فانها تتغير في مراتبها
بخلاف الاحد ولان الواحد يدخل في العدد ولو بعض احواله ولهذا قال امير المؤمنين ع واحد لا بتاويل عدد
لان الواحد قد يدخل في العدد في بعض الاحوال فاذا اريد استعماله في حقه تعالى احتيج الى قيد او تتمة كما قد ع بخلاف
الاحد ولان الواحد لا يسع الكثرة معه وحدته تقول ما في الدار واحد ويجوز ان يكون فيه اثنان لانه اخص من
وجه والاحد كما هو شان الصفة بخلاف الاسم الصفة بخلاف الاحد فانه يثبت بثبوته القليل والكثير اذا قلت ما في
الدار احد تنبيه واشارة الى العبودية في كل شي ولهذا قيل ان الواحد تسعة عشر وتمام الاحد لغير ان الاحد يراد
منه معنى لا عدد فيكون عشرين وهي كاف الكون المستديرة على نفسها الربي علة الموجودات وقول يثبت
بثبوته القليل والكثير لا نريد ان ثبوت الكثرة به انما هو لانبساطه على الافراد المتعددة على سبيل الشمول او
البدلية ليصدق عليه انه كل او كلي وانما نريد انه فرد لكونه البسيط وانما يتناول الكثير بوجوه لو سقط او مع
وحدته تحدث عند الكثرة وتعدم عند الوحدة ولهذا اختص بسورة التوحيد ولذلك سميت هذه السورة بسورة التوحيد
بخلاف الصفة فان حصول البسيط المطلقة انما هي تحت تحصيل ارادة [illegible] اصل الوضع لاستعماله في الانواع والاجناس
والمركبات [illegible] قال بعضهم اذا كان لفظ الله على [illegible] لزم ان يكون لفظ احد في قل هو الله احد لغوا فينبغي
ان يحمل الاحد على الواحد فيحمل تسميتها بسورة التوحيد الا ان يقال تسميتها باعتبار اخرها على طريقة عموم المجاز او اراد

لانه يراد باحد احد معينه او لا والاول جزئي والثاني كلي انتهى قوله ان جزئيا ان اريد به المعنى الاصطلاحي لم يصح لاستلزامه الحكم
بدخول من مع مشاركه من الافراد المتعددة ولو بالفرض تحته ان كان كليا وان اريد به معنى التشخص لم يصح لاستلزامه
معنى التجدد وان اريد به معنى البساطة والتفرد الحقيقي لم يكن حمل احد عليه لغوا فلا حاجة الى التكلفات ولما امتنع
في حقه ان يكون كليا او جزئيا او كلا او جزءا او عاما او خاصا او مطلقا او مقيدا او مبهما او متعينا احتيج في اطلاق
واحد الى تخصيص ارادة لتكون موافقا لمعنى احد فان معنى احد البساطة والوحدة المنزهة عن الكلي والجزئي
والكل والجزء والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد والابهام والتعيين وغير ذلك في اصل الوضع وما ذكره
من ذلك انما هو تخصيص اللفظ المستعمل من عموم وخصوص حكاية وغير ذلك ولهذا لا تقول في فصيح الكلام
زيد احد الا على سبيل الحكاية او ارادة اخرى وتقول في فصيح الكلام زيد واحد وتقول الله احد في فصيح الكلام
باصل الوضع ولا تقول الله واحد الا بتخصيص اللفظ التفرد البحت فافهم ولما كانت الوصايا المستفادة من
الواحد ثابتة في مطلق الاشياء ودلالة اللفظ وانها اقلت ان الاحد هو الواحد في ذاته الواحد في صفاته الواحد في
افعاله الواحد في عبادته فلا بعد المراتب كما يعلم الا الصدم الحسي حصل في ظهور التوحيد حاير او بها من نفي مطلق الاشياء ردا
عليهم حتى قالوا هذا الهتنا نشير اليها فاشر انت الى الهك فانزل الله سورة التوحيد بالاحد الذي لا يجامع مطلق الاشياء
ولو عقلا ولو في بعض المظاهر اذ لا يعتقد في شي قال تعالى اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد في غيبتك وفي حضرتك
في حالتي غفلتك وذكرك عن الحق غافلين وذلك بعد ان ابى لقوله قل هو الله احد لانه نبه بالهاء الى الثبات وانه ليس في
جهة والالف الى مقصد الاشارات بالواو والترتيب ربما الى نفي الجهات الست والله اعلم بالتعلق في الاستكمال على الذات
الموصوف بجميع الكمالات المنزه عن كل ما يستلزم النقصان وقال الخليل بن احمد انه مرتجل لقوله تعالى هل تعلم له سميا ولانه
لو حكم باشتقاق كل اسم لزم الدور او التسلسل فلا بد ان تؤول الاسماء الى جامد ولان يكون هو الاسم الكريم اولى
والحق انه مشتق واختلف في اشتقاقه فقيل انه مشتق من لاه الشيء اذا اختفى وقيل من لاه بمعنى تحير لتحير العقول في
عظمته وقيل من لاه بمعنى غاب لانه لا يدركه الابصار وقيل من لاه بمعنى بعد لبعد كنهه عن الادراك وقيل من اله بالمقام
اذا قام به لعدم تغيره وتنقله وقيل من لا بلوى بمعنى ارتفع لارتفاعه عن جلاله عن تمييز الوصف وقيل من وله الفصيل بامه
اذا اولع به لان العباد مولعون بالتضرع اليه تعالى وقيل من اله بمعنى فزع لان الخلق يفزعون اليه وقيل من اله بمعنى سكن
لان الخلق يسكنون الى ذكره وقيل من الالهية وهي القدرة على الاختراع وقيل من اله بمعنى عبد والاله هو المستحق للعبادة
او المألوه اي المعبود والاخير هو المروي عن اهل العصمة ع وكل جهات الاشتقاقات المذكورة باعتبار عزته لا يؤدي في
فلما وقع تحير لا على هو او بدلا عنه او حقيقته ما عن ذاته ان شئت دعوا بي هو بنيابته ثابت بكنايته هويته لها غائب عن ادراك

العقول

العقول والحواس لا لطلب جهة من الجهات الست الظاهرة والباطنة لخفائها ظهورا بالذات ومجهولا لا علم احد الذي يدل باصل
وضعه على البساطة المنزهة عن الجزئية والكلية والجزء والكل والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد وغير ذلك وعن
موصد الاشارة مطلقا لا في الوقت ولا في المكان ولا في الرتبة ولا في الجهة ولا في الكم ولا في الكيف ولا في غير ذلك كان اراد الله
مراده منها المجهولية والمنزهية الذي هو مقتضى صحة الربط ومقيدا لها بالاطلاق التغليبي الاستعمالي بالذات بالصفة
الا الصفة الصفات القدسية صفات الاضافة والصفات الخلقية ولاجل ذلك ناسب ان تكون هذه السورة سورة التوحيد
وحسن توجيهه بقوله عم ان الله عم انه سيكون اقوام متعمقون فانزل سورة التوحيد والايات من سورة الحديد المراد انه
سبحانه اراد ان يعلمهم بها بحيث لا يتعمقون المراد منها لان المراد ليتعمقوا عليها وقال الباقر عم الله معناه المعبود الذي
اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته وقال عم الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد قوله عم بمعنى واحد
بل يحتمل في الوصف لا انه لا يفترقان فيه وقد مرت الاشارة الى ذلك وعن الامام الحسين ابن علي عم انه قال الصمد
الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي
لم يزل ولا يزال فالاول هو الذي لا مدخل فيه لغيره من مباين او مماثل او مشابه او مشارك في ذات او صفة او فعل او اثر
من جميع المداخل والادراكات سواء كان لغرض والاعتبار او التوهم والتجويز والثاني هو الذي يستغني عما سواه ويحتاج اليه
من سواه ولا يمكن فيه المساواة بينه وبين من سواه لان احتياج كل من سواه اليه صفة كمال والمساواة فيستلزم فواتها
وعدمها نقص لا يجري على الواجب والغني المطلق هو الذي لا يحتاج الى ما في غيره من طعام وشراب ظاهرين وباطنين كالعلم
فان العلم طعام وشراب قال تعالى فلينظر الانسان الى طعامه اي الى علمه ممن ياخذه انا صببنا الماء صبا اي العلم
وكعبادة الغير ومنه قوله تعالى في حق الملائكة طعامهم التسبيح والتقديس وكالوجدان والايجاد قال العسكري عم ورفع الهيكل
في الحيوان الصفرويا وافي من حد انقطع الباكورة وكالاستعانة والاستمداد وامثال ذلك وتجمعها الحاجة المستلزمة للاول
والرابع هو الذي لا يجري عليه الغفلات ولا البداوات كالرضا والغضب والنفقة والتزوج والنوم واليقظة والذكر
والنسيان وما اشبه ذلك من صفات الافعال والخامس هو الذي لا تتغير ذاته ولا تتبدل صفاته ولا تختلف حالاته
وقال الباقر عم كان محمد ابن الحنفية رضي الله عنه يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره يعني الذي اغناه وجوده وصفه
وقوامه بذاته وقال الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه يعني الذي يدخل كل من سواه تحت قهاريته ولا يدخل
تحت قهاريته احد وسئل علي ابن الحسين عم عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه
شيء يعني الصمد الذي تفرد بالصفة والفعل والملك والعبادة وبه قوام كل شيء ولا يغفل عن شيء وعن زيد ابن
علي ابن الحسين عم الصمد هو الذي اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا

والكل لا وازدواج ولا تفرد بالصفات لا ضد ولا شكل ولا مثل ولا انه بغير العلم القدرة فليس عندك الا ما بين الاصل من الكل الا الغير
وهو الذي لا يخرج اصناف البدايع على ما ليس في الحكم البالغة من جزان يكون فيها ضد غيره فهو الفرد الاحد المغني فلا ضد له في
ذاته ولا شكل له غير حمله الذي هو ذاته ولا مثل له الا ما عرف من صفاته واظهر من اياته ولا انه له شرك في صفاته الذاتية
وعن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه الباقر عليه السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القران ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فاني سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال
في القران بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء
لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البداوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف
والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد لم يتولد
من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع
والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق
من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء
مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد
الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد وعن جابر ابي يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء
من التوحيد فقال ان الله تبارك وتعالى اسماؤه التي يدعى بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في علو توحيده
ثم اجراه على خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه كل شيء ووسع كل شيء علما فانت ترى ان الصمد هو
الذي يصمد اليه في الحوائج وهو الذات الذي الكل شيء عليها وعن داود ابن قاسم الجعفري قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك
ما الصمد قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير يعني الذي يحتاج اليه كل شيء من خلق ورزق وحياة وممات وما يتشعب
عنها ويترتب عليها واشار بقوله لم يلد ولم يولد الى وصف المعبود المشار اليه بهو المبين بقول الله الموصوف باحد
الفرد هو الصمد الذي لم يلد يعني لم يخرج منه شيء ذات او صفة او فعل واثر او عرض وذلك ما اشار اليه الحسين عليه السلام مفصلا
فيما كتب لاهل البصرة اذ لو كان كذلك كان متغيرا مختلفا متهافتا ولم يولد يعني لم يخرج من شيء الكلام من ذات او صفة او فعل واثر
او عرض على نحو ما ذكر في الحديث المذكور اذ لو كان كذلك لكان ناقصا محتاجا الى ما اشار اليه عليه السلام الا ما هو متفرع عنه فلا يعقل ولم يكن له كفوا
احد يعني لم يكافئه احد ان يشبهه كله او بعضه في ذات او دليل او في الف او في ايجاده او في وجوده في ذاته او صفاته او
فعله او في عطائه او قدرة او غناه وفاقة ما سواه اليه او في قيوميته او في قيامه على كل نفس بما كسبت او في احاطته بما سواه

او في

او في تدبيره وتقديره او في ملكه او تصرفه او في امره او في حيوته او في الهيته او في احديته او في صمديته او في استقلاله
وتفرده او في ثباته على حاله او في معرفته او في ابانته او في امثاله او في كلامه او في شرع او ليس بصاحبة ولا ولد ولا شريك
او لوازم او اعتضاد او اعتبار او في كل جهة وجهات النقوص المحتملة والتوهمات الجارية في جاري الاحوال لا اله الا هو الكبير
المتعال وقال بعض ارباب البيان وجدنا انواع الشرك ثمانية النقص والتقلب والكثرة والعدد وكونه علة او معلولا
والاشكال والاضداد فنفى الله سبحانه عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله قل هو الله احد ونفى التقلب والنقص بقوله الله الصمد
ونفى العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا احد فحصلت الوحدانية البحت
انتهى ثم اعلم ان احد في اول السورة كما اشرنا لك يدل على محض البساطة كالوحدة العارية عن الكثرة والحرفية والعموم والخصوص
والتشكيك والتواطؤ والترادف وغير ذلك فلا يصح معرفته باثبات غيره ولا تشغله كلام وانما تصح معرفته عند نفي غيره
فالمعرفة احدية حقيقة لا مجازية واحد في آخر السورة ان احديته احدية حقيقية لغيره اي على ما يعرفه اهل اللغة فهي الدالة
على العلة والكثرة اثباتا ونفيا انا استعمل لفظ المطلق لغة بخلاف الاحد في اول السورة كما مر وروي ان النبي ص
بعث سرية واستعمل عليها عليا فلما رجعوا سألهم فقالوا كل خير غير انه قرأ بنا في كل الصلوات بقل هو الله احد
فقال يا علي لم فعلت هذا فقال لحبي لقل هو الله احد فقال النبي ص ما احببتها حتى احبك الله عز وجل وفي رسول الله ص
من قرأ قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه غفر الله عز وجل ذنوب خمسين سنة وعن جعفر بن محمد عن ابيه ع ان النبي
صلى على سعد بن معاذ فقال لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل ع يصلون عليه فقلت يا جبرئيل
بما استحق صلوتكم عليه فقال بقراءته قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا وعن ابي الحسن عن
ابيه عن آبائه ع قال من قرأ قل هو الله احد مرة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن وثلث التوراة وثلث الانجيل وثلث الزبور
وصلى الله على محمد وآله قال سلمه الله واية النور واولها الى آخرها اقول يريد تفسير آية النور وهي قوله تعالى
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد
الى قوله لعلكم تعقلون بغير ما ذكره المفسرون والقدر الذي نبهت بذلك عرار وكان هذا من اصعب الامور على النفس
الى قول القائل ما كل ما يعلم يقال وما كل ما يقال حان وقته وما كل ما حان وقته حضر اهله وهذه مما يجب ان يقال لا لاحد بان تنالها
العقول الى ان قال ولكون الميسور لا يسقط بالمعسور فاقول قال سبحانه الله نور السموات والارض اي هادي من في
السموات والارض ومنورهم اي مصلحهم بالنور ومربيهم بالهداة من الانبياء والاوصياء والعلماء والمؤمنين
ومعلميهم ما ينفعهم والممسك لهم والمنعم عليهم وراحمهم ومبلغهم الى مصالحهم والدال على ما يحتاجون اليه ومعنى ان الله سبحانه
نور السموات والارض ما ذكره ويحكى انه اوجدهم بمشيته واقامهم بامره وعرفهم انفسهم بنفسه والقى في انفسهم

وفتح لهم ابواب رحمته ودبر طاعة وخص السموات والارض بالذكر مع ارادة دخول تلك العوالم والكرسي وما وراءها
العقلية والجزئية لانهما المعروفان عند الناس وخص المذكورات بالذكر من الملائكة والانس والجن والشياطين
وسائر الجزئيات لانها مطارح الانوار ومجاري الاسماء وعلل الاشياء ويجوز ان يكون المعنى انه سبحانه نور
السموات والارض بمن فيهن من الخلائق يحتجبون بها من ارزاقهم وما يرغبون وان يكون المعنى انه سبحانه نور
السموات والارض بالصالحين من خليقته اما بالدعوة الى الله او بالدعوة اليه او بالدعوة به او ما يدعون فيه
فان البيوت التي يعبد فيها تزهر لاهل السماء كما تزهر النجوم لاهل الارض او المراد بسموات العقول بما فيها من الانوار
معرفة ولارض النفوس بما فيها من انوار طاعة او كشف انوار تلك بها او اظهار انوارها او ظهور تلك
بالفتحة فالله عز وجل نور السموات والارض بمعنى والنور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره اما انه سبحانه هو المظهر
فكل ما اشير اليه فهو نوره واما انه الظاهر في نفسه فلان كل ما سواه فانما ظهر لغيره وغيب ما سواه ظلمة فهو اظهر من كل
ما سواه فان الحق هو الذي لا يمكن لغيره من الظهور ما ليس له حتى يكون هو المظهر له من غيبه حتى كما قال الهي متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل
عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك وذلك لان الظاهر لظهوره يكون اظهر من الظاهر وليس من خلقه
الا وهو ظاهر ويجوز ان يكون معنى الظاهر في نفسه اظهر بما يقصده بصفة وصفه وهو مثل نوره اي مثل هداه
ما سواه اولى والاخبار السابقة اولا للاشارة النور مراد من الاول والمراد بالمثل بفتح الثاء الصفة
او الذكر او الاثر او نفس المضاف اليه اي مثل هو نوره او الدليل على نوره او ... والمراد بالنور الايجاد او
الرحمة او الموجد او ... هداه او الظهور او نور الايمان في قلوب اهل السموات والارض وهو القرآن او نوره
في صدور الذين اوتوا العلم او السبحات جلال الدالة على توحيده في ذاته وصفاته وافعاله وعبادته وعلى علمه
او امره الذي قامت به السموات والارض او وحيه او وجهه الباقي بعد فناء كل شيء او نوره الادلة الدالة على توحيده
او مثل نور من آمن به كما في قراءة ابي او نوره في قلوب المؤمنين او محمد كما دلت الاخبار المشهورة عليه
ورسوله قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات
الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم او العقل الاول وهو الذي اشرقت به السموات
والارضون او انوار العرش الاربعة او العلم معك او في اللوح المحفوظ وهو الولي كما قال الله تعالى واشرقت
الارض بنور ربها ونحو ذلك كمشكاة فيها مصباح المشكاة الكوة اي طاقة غير النافذة وضع عليها الزجاجة ثم يكون
المصباح خلف الزجاجة فينبعث نور المصباح في الزجاجة ويقع على حائط الكوة وينعكس منه الى الزجاجة
فيكون نور المصباح ونور الزجاجة ونور الحائط ينعكس بعضه على بعض والمصباح السراج وقيل المشكاة القنديل

والمراد

والسراج الفتيلة والاولى ان يكون المصباح السراج المزهر قال تعالى وداعيا الى الله وسراجا منيرا او السراج هو مجموع النار والدهن
وذلك ان النار بقوة حرارتها تلطف الاجزاء الدهنية المقاربة لها حتى تكون بحرارتها وبيبسها تحللها دخانا فيشتعل ذلك
ذلك الدخان عن النار فالنور والمي فقط للدخان اجزاء دهنية مقاربة للدخانية تشتعل لقربها من النار عند الدخان
المتصعد بالصعود عن النار تدريجا فتلاشى الدخان وتضمحل فتنطفى النار والفتيلة ركن للدهن في السراج لان الدخان
مستحيل من الدهن ومن الفتيلة ولا يلزم تساوي الاجزاء ولا ان يمكن من الفتيلة وقال عبد الرزاق الكاشي وجعل
وظهرانه في العالم بظهور ربه كمشكوة فيها مصباح وهي الاشارة الى الجسد الكلي بنيته في نفسه وتنويرها بنور الروح المدرك
البه بالمصباح وتشبيهه بشباك الحارس وعلالي النور من صلاتها كما في المشكوة مع المصباح المصباح في زجاجة اي السراج في
زجاجة والزجاجة القلب المستنير بنور الروح او العقل والفتيلة علقة الدم والدهن الدم الاصفر القائم بالعلقة الذي
تحت القلب التي للاربعة والدخان ما اعتدل نضجه من الجزء الدم الاصفر وقد يكون يقرب ركة العلقة واشتمالها الكيان من
الزجاجة باشراق المصباح عليها كانت بالجسد نور الحيوانية بل يتم من القوى من القلب باشراق الروح او العقل عليه وانه مثل
لذلك وذلك مثل انتساب العالم المحمدي بالفيض على الافلاك وما فيها من الارواح والقوى والاشعة المنبسطة منها على ما تحتها
من العالم السفلي لانتظام الاقوات باشراق العقل الاول عليه وظهور ما اودع فيه من الخزائن المشار اليها بقوله وان
من شيء الا عندنا خزائنه وقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فهو ما اودع من الخزائن واعنى من التسخير للافلاك
لقيدها اما اودع فيها من التقدير الذي به النظام الزجاجة كانها كوكب دري اي كوكب يشبه الدر في صفائه بضم الدال وتشديد
الياء منقوطة بكسر الدال وقرئ بتخفيف الياء والهمزة بعد ما من درئ لانه يشابه يدرء الظلام اي يدفع اي ذلك القلب كانه كوكب مشرق
طهارته وصفائه ونورانيته وبما يشرق عليه من نور الروح فان قلت فاي اشراق في المحمد والمشبه بالزجاجة المشرقة قلت ان اشراق
على الافلاك وما فيها من الكواكب اعظم من اشراق الكوكب الدري لانه صاحب التسخير لها فهو يمدها بقوته ويمد الشمس بعقله فيمد زحل والقمر
ويمدها بنفسه فيمد الشمس المشتري وعطارد ويمدها بطبيعته فيمد المريخ والزهرة فهو بحركته تقدر مكث اشعتها على مطارح شعاعها من
العالم السفلي فله الاشراق الاعظم وهذا يوقد من شجرة مباركة زيتونة الشجرة شجرة الزيتون ودهنها اصفى من سائر الادهان واشهر
للسبا في السراج وقيل انها اول شجرة نبتت في الدنيا بعد الطوفان ومنبتها منزل الانبياء وسمي مباركا لانه قد بارك فيها سبعون
نبيا منهم ابراهيم عليه السلام والشجرة هي النفس ونظيرها وتشعب تعلق افعالها كل منها ما يليق له في الجسد الجسم اعضاء اليتها وما يترتب
على ذلك من الاحكام الوجودية والشعر بعقب ثمرات افعالها قال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا اي الاحجار والاجسام
او انه حجبة اي الطبيعة وذلك على تفسير ظاهر الكتاب بيوتا وهي مطارح ارتباطاتها وافعالها من الاحجار والاجسام والطبائع
ومن الثمرات النفوس كل مرموم بعرشه من تعلق افعال النفس بالاحجار والاجسام والطبائع ثم كلي من كل الثمرات وهي مقتضيات

تلك النسب التي حصلت في تلك التعلقات المقتضية للاحكام الشرعية المستلزمة لما يترتب لها والقيام بها كاستنارة القلب والطبع والجسم
والجسد بنور العقل والروح لا لاستعداد ما يشترك الاعمال لواسطة العقل والروح من المبدء الفياض والشجرة هي الشجرة الكلية
والحقيقة المحمدية ومقام او ادنى والمشية والارادة والابداع والاختراع سميت بذلك لتشعب وجوه التعلق بها
بذرات الوجود التي لا تتناهى في مراتب الامكان شعوبا وقبائل فمنها شعب ومنها غصون كلية ومنها غصون جزئية
ومنها ورق ومنها ذكر اكوان واعيان ومقدرات ومقتضيات وممضيات وامكنة [illegible] وجواهر واعراض
واضافات ورتب واوضاع وكتب واجال واوقات وغير ذلك وهي مباركة لبركة اثارها قال تعالى ان بورك من في
النار ومن حولها وهي شجرة الاخلاص بتوحيدها لا شريك له في مراتب التوحيد الاربع فانها شجرة خضراء ناعمة طيبة مباركة
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها لا شرقية ولا غربية لا يقع عليها ظل شرق ولا غرب بل هي على سواء الجبل تطلع الشمس
عليها وتغرب اوليست شرقية لا تصيبها الشمس اذا غربت او الا اذا غربت ولا غربية لا تصيبها الشمس اذا طلعت
او الا اذا طلعت اوليست من شجر الشرق فتغلب عليها حرارة الجهة فتضعف زيتها ولا من شجر الغرب فتستولي عليها
البرودة لكن ولكنها من شجرات [illegible] الذي جهته اقرب الى اعتدال الشجر او ان الشجر شجرة النبي وهو ابراهيم عم
لان اكثر الانبياء عم من نسله وذلك اثار البركة قال تعالى وباركنا عليه وعلى اسحق او لان النبي صلعم والائمة عم من صلبه هم اهل
البركة وفرعها ومصدرها ومرودها وتلك الشجرة لا شرقية اي نصرانية تصلي الى المشرق ولا غربية اي يهودية تصلي
الى المغرب قال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن على سواء الصراط كان حنيفا مسلما او لا شرقية بدعية
في الطلوع من شرق الصدور من النور كالروح المجرد عن الارتباط ونفي الانحطاط ولا غربية منكرة لنسبتها لغلبة
طبيعتها وغلظها ودنيتها كالاجساد بل هي على سواء الصراط جامعة بين [illegible] الانحطاط وقوة الارتباط او مطمئنة
لا امارة بالسوء ولا لوامة بل مطمئنة او لا شرقية عالية ولا غربية قالية او لا شرقية مسرفة ولا غربية مقترة او لا شرقية
متغيرة على المؤمنين بل هي ذليلة عليهم ولا غربية متذللة للكافرين بل عزيزة عليهم او لا شرقية ملحة للدنيا ولا غربية
تاركة لها جدا بل [illegible] لنعمة رب العالمين او لا شرقية تثبت الالوهية والمعبودية للبشر ولا غربية تجحد ولا تقر بالمرسلين
[illegible] او لا مدعية [illegible] ولا منكرة [illegible] او لا قانطة من رحمة الله ولا امنة لمكر الله يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار اي يكاد في قابليتها تظهر في الكون والتحقق لشدة تأهلها للوجود وقربها من قرارة النور [illegible] الفياض
رجحان زيتها عند الايجاد او يكاد زيتها لصفاء في نفسه والانعكاس نور الزجاج عليه بحيث انعكاس في
المشكوة يظهر نفسه ويظهر غيره ولو لم تمسسه نار يتقد عنها وذلك لقوة نضج واعتدال مزاجها وحسن تربية اذ
تلك والنفس لا يدرك ذلك الا [illegible] الذي كانت فيه [illegible] حفظ وجه ان تخفي ظلمتها لقربها من المبدء لقلة ظلمتها

لانها هي راس مخروط تعلق الصدر للعقل فيكون بها مطمئنة وان لم ينزل عليها نور العقل او لكنها الارض الميتة وارض
الجرز التي منها اغصان الحكمة ومنشا احيا كل التوحيد وارض الامكان التي حاز ابر محمد ص واهل بيته ع ان تنبت تبارك
الاشجار المباركات والاغصان الباسقات ولو لم يقع عليها ماء الوجود سحاب المشية المتراكم او لكنها الماء بين ان
توجد لقرب تشابه المبدء لان راس مخروط وقف على الوجود بالنسبة الى الاشيا والاختراع قبل ان توجد
بتبعية الوجود نور على نور بغير ان المشكاة المستنيرة نور الزجاجة المنيرة بذاتها المستنيرة بالمصباح المنير نور على نور او ان صدر
محمد ص او صدر علي ع او صدر الائمة ع او صدر المؤمن المستنير نور القلب المنير بذاته المستنير نور العقل او الروح
او العلم نور على نور او ان الامثال والادلة المؤيدة بنور الحكمة او العقل والعلم المستند الى القران المستنير بمحكم
ظاهره ومتشابه ظاهره وباطنه وباطن باطنه وباوله وباطن باوله نور على نور او ان مشكاة ابراهيم وزجاجة اسماعيل
ومصباح محمد ص نور على نور او ان مشكاة عبد المطلب زجاجة عبد الله ومصباح محمد نور على نور او هو المؤمن المتشوق
في الله ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكم عدل وان قال صدق وان وعد وفى وان ظلم عفى وان نطق اعتبر وان
صمت فكر وان تكلم ذكر فهو جوهر الانوار كلامه نور وحكمه نور وعلمه نور ونظره نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى
نور فهو نور على نور او حسه نور وفكره نور وخياله نور وعلمه نور وفؤاده نور فهو نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء او يهدي
يهدي الله لمعرفته ومعرفة معانيه وابوابه ورسله واوليائه ومحبيهم من يشاء او يهدي الله لدينه واياته من يشاء والدين والايمان
والمعرفة قد يجتمع بعضها مع بعض وقد يفترق فبين كل وكل عموم وخصوص من وجه او يهدي الله لايمانه من يشاء او للتبيع او
او الاسلام او المعرفة لنفسه المستلزمة لمعرفة ربه او لعلمائه قال تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده او لمعرفة القران او
الاهتداء بهداه او للبصيرة في الدين او لمعرفة الاشيا كما هي او لمعرفة الوجود المستلزم لمعرفة المعبود او لمعرفة التقوى واليقين
او لمعرفة التفقه او الاحكام الشرعية او للعلم والعمل للتقرب او بالنوافل للعلم بالله والقيام بامره ويضرب الله الامثال
لخلقه انفسهم ولجلي الاشيا كما نزال المطر للاحيا والبعث وكالايات الدالة على الابواب الدالة على المعاني الدالة على التوحيد
وايات الانفس والافاق وضرب الامثال للخلق من انفسهم وباياته الدالة على توحيده ونبوة محمد ص وولاية الائمة وبهاء لاولي الالباب
ع كما قال تعالى وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال سنريهم اياتنا في الافاق كما ضرب لنوره
لمحمد واهل بيته ع بالمشكاة والزجاج والزيت والسراج وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال وفي انفسكم افلا تبصرون
وغير ذلك والامثال جمع مثل محركا كسبب واسباب او جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء، بمعنى والصال فالاول التشبيه بصفة المؤثر
بالايجاد الاثر والثاني تشبيه لصفة المؤثر لصفة الاثر ويضرب الله الامثال للحق لان الحق بالمثال والباطل بالكلام والله بكل
شيء عليم بما يوافق الطبائع المتباينة والاذواق المختلفة في نوعهم ووعائهم لما تحسنهم الامثال والاشارات الحكمة والاشواق والجدال

المستلزم لمعرفة الرحمة

والاحوال وما للاحوال والاقوال وبالعلوم والاعمال وذلك لطف بالمكلفين لبعد عهدهم بالتي هي احسن اذ من لطف عليهم ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة ومن القرآن قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح نور العلم في صدر النبي الزجاجة صدر علي ع علمه النبي ص
فصار صدره يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد العالم من آل محمد ص يتكلم بالعلم قبل ان يسأل نور على نور امام مؤيد بنور العلم
والحكمة في اثر امام من آل محمد ص وذلك من لدن آدم ع الى وقت قيام الساعة هم خلفاء الله في ارضه وحججه على خلقه لا تخلو الارض في
كل عصر من واحد منهم وعن احدهم ما معناه ان مثل نوره هو محمد كمشكاة وهو صدره ع فيها مصباح نور العلم في محمد ص في صدر
علي ع المصباح في زجاجة هو الحسن بن علي الزجاجة هو الحسين ع كأنها كوكب دري فاطمة ع تزهر لاهل السماء كما تزهر النجوم
لاهل الارض يوقد من شجرة علي ابن الحسين ع مباركة محمد ابن علي الباقر ع زيتونة جعفر بن محمد ع لا شرقية موسى ابن جعفر ولا غربية
علي ابن موسى يكاد زيتها يضيء محمد ابن علي الجواد ولو لم تمسسه نار علي ابن محمد الهادي نور على نور الحسن بن علي العسكري يهدي الله
لنوره من يشاء القائم المهدي وروي احاديث كثيرة بتفسير هذه الآية الشريفة بالائمة بغير هذه الرواية وبغير ترتيبه وهذا الاختلاف
مع اتفاق معنى بها فيهم ع وهذا الذي ذكرناه فيه آيات لاولي الالباب في بيان هذه الآية الشريفة والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين قال سلمه الله وتحقيق الفرق بين النبوة والولاية اقول النبي في كلام اللغة هو الانسان المخبر عن الله بغير
واسطة بشر سواء كان له شريعة كالرسول وسائر الرسل ع ام لا كيحيى وسائر الانبياء وهو مشتق من النبأ اي الخبر عن الرسالة او من نبا
ينبو بمعنى ارتفع وشرف على غيره وربما فرق بين النبي ص والرسول بان النبي من ليس له شريعة والرسول له شريعة وبان النبي يرى
في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك الذي يوحي اليه في الاداء والرسول يرى في المنام ويسمع ويعاين والرسول قد
يكون من غير البشر بخلاف النبي وروي ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي او اربعة وعشرون الف نبي على اختلاف
الروايات والمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولا كعدة اصحاب بدر وكعدة اصحاب القائم ع واما الولاية بفتح الواو وفي اللغة
فان الله تعالى هنالك الولاية لله الحق وقد يكسر الواو وبالكسر بمعنى الامارة السلطان والملك وقد تفتح الواو فالولي هو المتولي
للامور وتدبيرها والمولى له فالنبوة هي الاخبار برسالة عن اوامر الملك ونهيه والولاية هي تولي سلطنة الملك وتدبيرها والتصرف فيها
والنبي لما كان حاملا لاوامر الملك الى الرعية لزم ان يكون له ولاية لتصرف في تبليغ الرسالة وتقويم الرعية على حسب مراد الملك فكل نبي
الولاية لازمة للنبوة ولا عكس فكل نبي ولي ولا عكس والاصل في ذلك ان الولاية اذا ثبتت دل على وجود الباطن والباطن على وجود
الظاهر فالولاية روح النبوة ونفسها قال ص لعلي انت مني بمنزلة الروح من الجسد وقال ص انت نفسي التي بين جنبي قال سلمه الله
وما معنى الولاية باطن النبوة وما حقيقة معناها اقول قد تقدم في المسألة التي قبلها ما جرت هذه المسألة فراجع فان النبوة الرفعة
والشرف والاخبار عن مطلق الغيب والكمال وذلك حين تسلط والتطلع على وضع الاشياء في التكاليف على اصعبها ولا يكون
ذلك حتى يتولى من قبل الآمر على المكلفين لتصرف بكل امر ونهي الولاية فكانت الولاية باطن النبوة فهم قال ابقاه الله وما معنى

ان الا

ان الله داخل في الاشياء لا كدخول شيء في شيء وخارج عن الاشياء لا كخروج شيء عن شيء اعلم ان الازلي داخل في الاشياء وخارج
منها كل ان واحد فهو ليس داخلا فيها ولا خارجا منها دفعة وهذا الكلام معناه انه داخل فلانه لو لم يكن داخلا لخلت منه وهو جل
عن شيء فهو محصور والمحصور حادث لاحتياجه الى المكان والجهة فانه حق هو في كل شيء الا انه المثنى ولو لم يكن خارجا لكان كالخلق
علته ولزم الحاجة والمحدث حادث لاحتياجه الى الحواد والالم الحاجة فهذا كان داخلا خارجا دفعة وهو معنى ليس كخروج ولا داخل
دفعة ويلزم من ذلك ان خروجه ليس مباينة والا لكان دخوله ملاصقة والعكس اللازم المحصور في غيره بل ازليه والملاصق شابه
لاصقه وقوله داخل لكليه دخول شيء في شيء فمراده ان احدهما ان دخوله لو كان كدخول الشيء لزمه الجوار والملاصقة و
عموم ذلك الاجتماع والافتراق ومن كان كذلك كان مشابها وضدا ومثلا وقد ثبت انه ليس فاذا قلنا داخل فيها لو كان
الشيئان مثلا وبهذا لزم ما ذكر من المحذورات فيجب ان يكون المراد من شيئيته لغيره لا ان هنا مشتق منه، فالشيء شيء لا انه
مثل او ضد ورغم المشبه والشيئية الحقيقية الشبيه بخلاف ذلك وخلاف خلافه فلا مثل له ولا ضد ولا ند ولا الى غير الجهة
دخولا او خروجا فمن صلاحها فالشيء في الشيء يلزمه الملاصقة والاقتران ولو يعني خروج شيء عن شيء يلزمه المفارقة والجهة
والحصر فلما كانت شيئيته ليست كشيئية الاشياء كان دخوله فيها لا كدخول شيء في شيء بل دخوله عين خروجه وخروجه لا مفارقة
عن بينونة صفة ودخوله لا ملاصقة حلول ومشابهة بل ملاصقة قيومية [illegible] قال سلمه الله وما معنى ما يعبر
وجدتني في المناجاة للنبي ص اقول يسعى كون الله يتنعم ان حجر [illegible] ومشاهدة انوار جلاله عند العارف
نعيم يعلم ان لم يحلى الله تعالى في الوجه نعيما ولا لذة اعظم منه واليه الاشارة بقوله في الحديث القدسي في حق الخصيصين من
المؤمنين فيتمتعون واذا تلذذ اهل الجنة بمآكلهم ومشاربهم يتلذذوا بمناجاتي ولكلامي وباء السؤال مع ملاحظة هذا
الكلام تاما قال سلمه الله وبين لي في اخر الاجوبة طريقة الرياضة وكيفية تحصيل السعادة والمعرفة وقل لي اي شيء احصل
في الخلوة وبين كل شيء [illegible] صلاح احوالي ولا [illegible] اقول انا والله العظيم معترف [illegible] وجوارحك
[illegible] عندك [illegible] وحسن [illegible] كشف الله عن قلبي غطاء الظلم والريب وابطل كل الباطل في الاجسام والكشف غطاء
الاجسام والكشف [illegible] لا [illegible] بالاستدلال حتى تكون اخرتكم ذخيرة في دنياك والفرقة والانس في وحشتي وحلولي
[illegible] الغطاء والله يوم القيامة عند جدي آخذ بذيلك واشكو اليه واعلم يقينا ان ليس في عصرنا احد يعرف قدركم وان
تحملك ذلك الطاهرين طول الله عمركم وجعلني الله من الى رقاب بحكم ولا نور قلبي بانوار معارفكم وفيوضاتكم ولا
من صالح وحسن [illegible] في الدنيا والاخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اقول ان طريق الحق ونهج الصدق في الرياضة
هو ما سنه ائمة الهدى ع وهو ان تسلك الطريقة المستقيمة في الاحوال والافعال والاقوال اما في الاكل والشرب فلا
تأكل حتى تجوع فاذا اكلت فلا تشبع بل تبقى وشهوتك ولا تشرب حتى تعطش وان شربت فلا تروى واما في الكلام فحسن وضعه

ونفرغ عنده الا وهو الماثور بارسورة الصدر في اثنار ومعود الفراغ تقرأها ثلثا وتحسن صلواتك وتقبل عليها بقلبك
وتفرغ قلبك في صلواتك بمناجاة ربك وتصلي صلوة مودع واما في احوالك فتحفظ قلبك من الملاهي ولا تحمله الا على
لخطرات الشهوات ولكن ذاكرا لله كثيرا واياك ان تغفل عن الله فتذكره في الطاعة فتفعلها وفي المعصية فتتركها ولا
تحقر شيئا من طاعة الله فعسى ان يكون فيه سخطه وان تكون دائم النظر في خلق الله نظر اعتبار وتدبر وتتذكر الاخرة و
الموت وتنظر الى الدنيا وتقلبها بها وعدم دوام لذاتها واما في لسانك فان قدرت ان لا تتحرك ولا تشتغل الا بما في
محبة الله فافعل فاجعل سعيك الى المساجد ومواضع الذكر والطاعة في امر الله تعالى ونظرك وسمعك وجميع جوارحك
واما في الكلام فلا تنطق الا فيما يعنيك في الدنيا والآخرة وعليك بقراءة القرآن بتدبر فانه مفاتيح ابواب الغيب
ثم اعلم ان الله يقول ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات
ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين فذكر الايمان ثلاث مرات والتقوى ثلاث مرات فالاول
الايمان بالله والتقوى تقوى الله فيما بينك وبينه فلا تنظر غير الله الا بالعرض كانك تراه سببا لفعل الله او مظهرا
لقدرته ولا تعتمد على غير الله في شيء فهل اوجب فان ما سوى الله ليس شيئا الا بالله ولا تثق بغير الله بل اتق الله
ان تنظر لغير الله شيئية في كل لحظة الا به والتقوى الثانية ان تتقي نفسك فلا تلتفت لها ولا تتركها وشهوتها فتوردك
المهالك وتحمل نفسك في جهادها وحملها على الانقياد لامر الله والايمان الثاني ان تؤمن بذلك فانك اذا حملت
نفسك على ترويضها انهدم ما استقبلها والتقوى الثالثة ان تتقي الناس وان تجتنب مخالطتهم الى ذات المطامع
للشرع والآراء ومجالسة اهل الغفلة منهم والمعاصي وان تحسن كلما تحب ما لا يراد منك شرعا بل
تعاملهم بالحسنى ان تعاملوك به وتكون مؤمنا بذلك كما ذكرنا وتحسن العمل فانه تمام الامر ولا تستصعب وصف
بل تعمل ما تقدر عليه ولا تترك ما تقدر عليه لاجل ما يصعب عليك فانك اذا فعلت ما تقدر عليه فتوت على ما صعب
عليك فاتق الله ثم بالحكمة تستخرج غور العقل وبالعقل تستخرج غور الحكمة واذا داومت على الاعمال الصالحة والنوافل
انفتحت لك الابواب وتيسرت لك الاسباب ورفع عنك الحجاب ورزقك الله من حكمته وعلمه ومعرفته ومعرفة احكام
بغيره قال صلى الله عليه وسلم ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته الحديث فاذا تقرب العبد الى
الله بالنوافل احبه فاذا احبه فانه ليس العلم بكثرة التعلم وانما هو نور يقذفه الله في قلب من يحب فينفسح له العقل
وينشرح فيحتمل البلاء قيل وهل لذلك من علامة قال صلى الله عليه وسلم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله فهذه جملة الطريقة وطريقة الحقيقة وهي اقرب الطرق الى الله واقومها واما ما ذكره اهل الرضا ولعلهم الله

واصحاب التقشف في الرياضات والاذكار التي لم ترد عن الائمة الاطهار فذلك زخرف القول يفعلونه غرورا ولو شاء
ربك ما فعلوه ولكنه تركهم وضلالهم من غير رحمة فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة من
اخوانهم اهل الغواية والضلالة والملاحدة الذين يطلبون ما ليس لهم في العلى، ويريدون في السفلى، فيصورون الباطل
في صورة الحق ليستحسنه اهل الالحاد في اسماء الله وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون وهو طريق كثير العثرات والآفات والبدع
مظلم كالليل الدامس ... وهو سبيل الغي وطريق النار فاجتنبوه لعلكم تهتدون والسلام على من اتبع الهدى
وخشي عواقب التردي ورحمة الله وبركاته وكتب العبد المسكين احمد بن زين الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله

[illegible]

فمن سأل كل اريد ان تبين لي التوحيد والعدل بكلام مختصر موجز قال عليه السلام التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه تمت